

## تفسير البغوي

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَتَعَدُوا  
مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ <sup>ج</sup> إِنَّكُمْ إِذَا مِثَلْتُمْ <sup>ق</sup> إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ  
وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا

( وقد نزل عليكم في الكتاب ) قرأ عاصم ويعقوب " نزل " بفتح النون والزاي ، أي : نزل

الله ، وقرأ الآخرون " نزل " بضم النون وكسر الزاي ، أي : عليكم يا معشر المسلمين ، (

أن إذا سمعتم آيات الله ) يعني القرآن ، ( يكفر بها ويستهزأ بها فلا تعدوا معهم ) يعني :

مع الذي يستهزئون ، ( حتى يخوضوا في حديث غيره ) أي : يأخذوا في حديث غير

الاستهزاء بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ، وهذا إشارة إلى ما أنزل الله في سورة

الأنعام " وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره

" ( الأنعام - 68 ) . وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما : دخل في هذه الآية

كل محدث في الدين وكل مبتدع إلى يوم القيامة ، ( إنكم إذا مثلتم ) أي : إن قعدتم

عندهم وهم يخوضون ويستهزئون ورضيتم به فأنتم كفار مثلهم ، وإن خاضوا في حديث

غيره فلا بأس بالعودة معهم مع الكراهة ، وقال الحسن : لا يجوز العودة معهم وإن  
خاضوا في حديث غيره ، لقوله تعالى : ( وإما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع  
القوم الظالمين ) والأكثر على الأول . وآية الأنعام مكية وهذه مدنية والمتأخر أولى : (   
إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا )